(207) ومشيج أي مخلوط به قال رؤبة: يطرحن كل معجل نشاج * لم تكس جلدا في دم أمشاج (1) وقال ابو ذؤيب: كأن الريش والفوقين منه * خلاف النصل سيط به مشيج (2) وقوله (إنا هديناه السبيل) معناه انا أرشدناه إلى سبيل الحق وبيناه له ودللناه عليه. وقال الفراء: معناه هديناه إلى السبيل أو للسبيل. والمعنى واحد. وقوله (اما شاكرا واما كفورا) قال الفراء: معناه إن شكر وإن كفر على الجزاء ويجوز أن يكون مثل قوله (إما يعذبهم وإما يتوب عليهم) (3) والمعنى اما يختار يحسن اختياره الشكر ﷲ تعالى والاعتراف بنعمه فيصيب الحق، واما أن يكفر نعمه ويجحد إحسانه فيكون ضالا عن الصواب، وليس المعنى انه مخير في ذلك، وإنما خرج ذلك مخرج التهديد، كما قال (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (4) بدلالة قوله (انا اعتدنا للظالمين نارا) وإنما المراد البيان عن انه قادر عليهما فابهما اختار جوزي بحسبه. وفي الاية دلالة على انه تعالى قد هدى جميع خلقه المكلفين، لان قوله (انا هديناه السبيل) عام في جملتهم وذلك يبطل قول المجبرة: إن ﷲ لم يهد الكافر بنصب الدلالة له على طريق الحق واجتناب الباطل، وليس كل من ترك الشكر كان كافرا، لانه قد يترك في بعض الاحوال على سبيل التطوع، لان الشكر قد يكون تطوعا كما يكون واجبا، وإنما لم يذكر ﷲ الفاسق، لانه اقتصر على اعظم الحالين

---

(1) مجاز القرآن 2 / 279 والطبرى 29 / 109 (2) مجاز القرآن 2 / 279 والقرطبي 19 / 119 (3) سورة 9 التوبة آية 107 (4) سورة 18 الكهف آية 29 (*)